

الأربعون القدسية

أبو البراء المصري

مقدمة

إن الحمد لله . . .

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل
له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران: ١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ

اللَّهِ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا { (النساء: ١)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا { (الأحزاب: ٧٠-٧١) .

أما بعد . . . فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأن خير الهدى هدى نبيه محمد ﷺ ، وأن شر الأمور محدثاتها ، وأن كل محدثة بدعة ، وأن كل بدعة ضلالة ، وأن كل ضلالة في النار .

ثم أما بعد . . .

فلقد تتابع جمع من أهل العلم على أفراد مصنف يحوي أربعين حديثاً، والمصنفون في الأربعين أكثر جداً، حتى قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

" وقد صنف العلماء رحمه الله في هذا الباب
مالاً يحصى من المصنفات، فأول من صنف -
وذكر جمعا من المصنفين، ثم قال -: وخلائق لا
يحصون من المتقدمين والمتأخرين " . انتهى .

فحداني ذلك أن أكتب في هذه المسألة، ووقع
اختياري بعد استعانتني بالباري أن أجمع في
مواضيع مختلفة أربعين حديثاً عن رسول الله ﷺ
متحريراً ثبت ما احتج به ، مع بيان المهم من
ألفاظها، ولست معتمداً على حديث " من حفظ على
أمّتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيها " .

فإن القول بضعفه شبه اتفاق عند المحدثين، لكن
رأينا كثيراً من أهل الحديث يولون الأربعينات
اهتمامهم كبيراً في شتى الفنون .

وقد تشبهتُ في مصنفي بمن سبق في أسماء مصنفاتهم، والله أسأل أن يرزقنا التشبه بهم في صادق همتهم وقوة عزيمتهم في العلم والعمل، لعل الله تعالى أن يجعل جامعها وقارئها وسامعها وناقلها وشارحها وناشرها ممن يشملهم قوله ﷺ :

" نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها " .^١

(فائدة) : كثير من الأحاديث المذكورة في الكتاب قمت بوضع ترجمه لها بما يتناسب مع موضوع الكتاب ، وبعض الأحاديث اكتفيت بترجمه المصنف ، أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل .

^١ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (٣٦٦٠)

الحديث الأول

من عادي لي ولياً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه : "
 إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ
 وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا
 افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ.

وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ،
 فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ
 الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ، بِهَا وَرَجْلَهُ
 الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ
 اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيدَنَّهُ.

وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسٍ

الْمُؤْمِنِينَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ " . ٢



الحديث الثاني

فضل ذكر الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم : " يَقُولُ
اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا
ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي
وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ
تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرِ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ

٢ رواة البخاري رقم (٦١٣٧) ش (وليا) هو العالم بدين الله تعالى المواظب على طاعته المخلص في عبادته . (آذنته بالحرب) أعلمته بالهلاك والنكال . (مما افترضت عليه) من الفروض العينية وفروض الكفاية . (كنت سمعه . .) أحفظه كما يحفظ العبد جوارحه من التلف والهلاك وأوفقه لما فيه خيره وصلاحه وأعينه في المواقف وأنصره في الشدائد . (استعاذني) استجار بي مما يخاف (ما ترددت) كناية عن اللطف والشفقة وعدم الإسراع بقبض روحه (مساعته) إساءته بفعل ما يكره

ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ
هَرَوَلَةً " ٣.



الحديث الثالث

مضاعفة الله تعالى للحسنات

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم فِيمَا يَرُوي عَنْ
رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ : فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا

٣ رواة البخاري رقم (٦٩٧٠) (أنا عند ظن عبدي بي) أجازيه بحسب ظنه بي فإن رجا رحمتي وظن أنني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك لأنه لا يرجوه إلا مؤمن علم أن له ربا يجازي . وإن يئس من رحمتي وظن أنني أعاقبه وأعذبه فعليه ذلك لأنه لا ييأس إلا كافر . (معه) بعوني ونصرتي وحفظي . (ذكرته في نفسي) أي إن عظمني وقدسني ونزهني سرا كتبت له الثواب والرحمة سرا وقيل إن ذكرني بالتعظيم أذكره بالإنعام . (ملأ) جماعة من الناس . (ملأ خير منهم) جماعة من الملائكة المقربين وهم أفضل من عامة البشر . (شبرا) مقدار شبر وهو قدر بعد ما بين رأس الخنصر ورأس الإبهام والكف مبسوطة مفرقة الأصابع . (ذراعا) هي اليد من كل حيوان وهي من الإنسان من المرفق إلى أطراف رؤوس الأصابع . (باعا) هو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يمينا وشمالا . (هرولة) هي الإسراع في المشي .

كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا
فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ
مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ
فَلَمْ يَعْمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ فَإِنْ هُوَ
هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ^٤ .



الحديث الرابع

في سعه مغفره الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ: رَبِّ أَذْنِبْتُ، فَقَالَ رَبُّهُ:

^٤ رواية البخاري رقم (٦١٢٦) (كتب) قدر . (بين ذلك) وضحاها وكشف اللبس عنها وفصل حكمها . (هم) قصد وحدث نفسه . (فلم يعملها) أي الحسنة لعائق حال بينه وبين فعلها أو السيئة خوفا من الله عز و جل . (ضعف) مثل . (كاملة) أي لم تنقص بسبب الهم والقصد إلى فعلها .

أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفْرَتُ
لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ:
رَبِّ أَذْنِبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ
رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفْرَتُ لِعَبْدِي: ثُمَّ مَكَثَ
مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنِبَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ
آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ
الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفْرَتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا فَلْيَعْمَلْ مَا
شَاءَ " . °



الحديث الخامس

° رواية البخاري رقم (٧٠٦٨) (ثلاثا) أي يقول غفرت لعبدي يكررها ثلاثا . (ما شاء) ما دام إذا أذنب تاب . قال النووي في شرح الحديث لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته . قلت والحاصل أن من جاءه الموت وهو تائب من ذنبه كان من المقبولين والخطر أن يعود للذنوب فيأتيه الموت فجأة قبل أن يتوب فيكون من الخاسرين .

فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الدَّهْرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " .^٦



الْحَدِيثُ السَّادِسُ

تَكْذِيبُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ

^٦ رواية البخاري رقم (٤٥٤٩) (يؤذيني) ينسب إلي ما من شأنه أن يؤذي ويسيء . (يسب الدهر) بسبب ما يصيبه فيه من أمور وأنا المدبر لكل ما يحصل لكم وتنسبونه إلى الدهر فإذا سببتم الدهر لما يجري فيه كان السب في الحقيقة لي لأنني أنا المدبر المتصرف والأمر كله بيدي أي بإرادتي وقدرتي . (أقلب . .) أصرفهما وما يجري فيهما والله تعالى أعلم .

أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ
فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا " . ٧



الحديث السابع

نزول الرب جل جلاله في كل ليلة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم قَالَ :
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي
فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي
فَأَغْفِرَ لَهُ " . ٨

^٧ رواية البخاري رقم (٤٢١٢) ش (كذبني) نسب إلي ما هو خلاف الحقيقة والواقع . (شتمني) وصفني بما لا يليق بي (فسبحاني) أنزه نفسي . (صاحبة) زوجة .

^٨ رواية البخاري رقم (١٠٩٤) .



الحديث الثامن

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ: " قَالَ
اللَّهُ : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا
كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ " .^٩



الحديث التاسع

ما أعدّه الله تعالى لعباده الصالحين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : "
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ
مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ

^٩ رواية البخاري رقم (٧٠٥٩).

بَشَرَ دُخْرًا بَلَهُ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ "، ثُمَّ قَرَأَ - أَبِي
 هريرة - { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ
 أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }^{١٠} .



الحديث العاشر

كلام الله مع أهل الجنة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه وسلم : "
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ:
 لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ
 رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبُّ، وَقَدْ
 أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِّنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ أَلَا

^{١٠} رواية البخاري رقم (٤٧٨٠) . ش (ذخرا) جعلت ذلك مذكورا لهم أي مدخرا . (بله ما أطلعتم عليه) أي دعوا ما أطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها فإنه سهل يسير في جانب ما ادخرته لكم .

أَعْطَيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا " . ١١



الحديث الثاني عشر

ستر الله على عبده المؤمن في الدنيا والآخرة

عن صفوان بن محرز : أن رجلا سأل ابنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى، قَالَ : " يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ " . ١٢

١١ رواة البخاري رقم (٧٠٨٠) .



الحديث الثاني عشر

استأذان رجل من أهل الجنة في الزرع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه وسلم كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ
وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : " أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيمَا
شِئْتَ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ، قَالَ :
فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوَهُ وَاسْتَحْصَادُهُ
فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ
فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ " .

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ
أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا

بَأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ . ١٣



الحديث الثالث عشر

في أن المطر ينزل بفضل الله

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ " ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا

١٣ رواية البخاري رقم (٢٢٢١) ش (فيما شئت) من المشتبهات والنعيم . (فبادر الطرف نباته) أي أسرع نباته وسبق طرفه والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك وقيل حركة العين . (استواؤه) قيامه على سوقه قويا شديدا . (استحصاده) أسرع يبسه وصار وقت قلعه . (لا تجده) أي لا يكون ذلك الرجل الذي اشتهى الزرع.

بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ
 ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ
 بِالْكَوْكَبِ " . ١٤



الحديث الرابع عشر

في التحذير من الرياء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم : "
 قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ

١٤ رواة البخاري رقم (٩٩١) ش (بالحديبية) بئر قرب مكة حرسها الله تعالى أو لشجرة حدباء كانت هناك (في إثر السماء) هو إثر وأثر لغتان مشهورتان أي بعد المطر والسماء المطر (بنوء) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم بنوء أي سقط وغاب وقيل أي نهض وطلع .

الشِّرْكَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي
تَرَكَتُهُ وَشِرْكُهُ " ١٥ .



الحديث الخامس عشر

في مخاطبه العبد لربه تعالى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
فَضَحِكَ فَقَالَ : " هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ؟ " .
قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : " مِنْ مُخَاطَبَةِ
العَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ، قَالَ
يَقُولُ : بَلَى . قَالَ فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أَجِيزُ عَلَى نَفْسِي
إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي ، قَالَ فَيَقُولُ : كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ

^{١٥} رواية مسلم رقم (٢٩٨٥) ش (تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الأصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه أنه غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به.

عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهِودًا - قَالَ -
 فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ انْطَقِي ، قَالَ :
 فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ - قَالَ - ثُمَّ يُخْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ
 - قَالَ - فَيَقُولُ بَعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا. فَعَنْكَنَّ كُنْتُ
 أَنْاضِلُ " ١٦ .



الحديث السادس عشر

في احتجاج الجنة والنار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم :
 احْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ فَقَالَتْ هَذِهِ : يَدْخُلْنِي
 الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، وَقَالَتْ هَذِهِ : يَدْخُلْنِي
 الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ :

^{١٦} رواية مسلم رقم (٢٩٦٩) . ش (لأركانہ) أي جوارحه (أناضل) أي أَدافع وأجادل.

أَنْتِ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ - وَرُبَّمَا قَالَ أُصِيبُ
بِكَ مَنْ أَشَاءُ - وَقَالَ لِهَذِهِ : أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ
مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا " . ١٧



الحديث السابع عشر

إذا أحب الله عبداً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : "
إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ
فُلَانًا فَأَحِبَّهُ " . قَالَ: " فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي
السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ
أَهْلُ السَّمَاءِ " قَالَ: " ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي
الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي

أَبْغَضُ فَلَانَا فَأَبْغَضَهُ " قَالَ: " فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ
يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانَا
فَأَبْغِضُوهُ " قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ تَوَضَّعَ لَهُ الْبَعْضَاءُ
فِي الْأَرْضِ " ١٨ .



الحديث الثامن عشر

في معاتبه الله لعبده يوم القيامة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم : "
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ
مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي
فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ

لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْمُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي.
 قَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.
 قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعْمَكَ عَبْدِي فَلَنْ فَلَمْ
 تُطْعِمَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ
 عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقِيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ يَا
 رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ :
 اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَنْ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ
 وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " . ١٩



الحديث التاسع عشر

فسمة الصلاة بين الله تعالى وبين العبد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم قَالَ : " مَنْ

^{١٩} رواية مسلم رقم (٢٥٦٩) .

صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأَ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ -
ثَلَاثًا - غَيْرُ تَمَامٍ " .

فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ . فَقَالَ
اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ
عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ (
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمَدَنِي
عَبْدِي وَإِذَا قَالَ : (الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ) . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : أَتَنَى عَلَى عَبْدِي . وَإِذَا قَالَ : (مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ) . قَالَ مَجْدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوْضَ إِلَى
عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) .
قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا
قَالَ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ). قَالَ :
هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " . ٢٠



الحديث العشرون

أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفِقْ عَلَيْكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ : " قَالَ
اللَّهُ : أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ " . ٢١



الحديث الحادي والعشرون

٢٠ رواية مسلم رقم (٣٩٥) ش (خداج) قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والهيروني وآخرون الخداج النقصان قال يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلقة وأخدجته إذا ولدته ناقصا وإن كان لتمام الولادة ومنه قيل لذي اليدين مخدوج اليد أي ناقص قالوا ففعله صلى الله عليه وسلم خداج أي ذات خداج وقال جماعة من أهل اللغة خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام (قصمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) قال العلماء المراد بالصلاة هذا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها .
٢١ رواية مسلم رقم (٩٩٣) .

بكاء النبي ﷺ شفقته على أمته

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي إِبْرَاهِيمَ: (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) الْآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عليه السلام: (إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: " اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي " وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: " يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ -وَرَبِّكَ أَعْلَمُ- فَسَلِّهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ " ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ: وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: " يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَرُضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ " . ٢٢

الحديث الثاني والعشرون

رحمه الله تعالى تسبق غضبه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلی الله علیه وسلم : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي " .^{٢٣}



الحديث الثالث والعشرون

فضل المحبة في الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وسلم : "

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بَجَلَالِي

الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي " .^{٢٤}



^{٢٣} رواية مسلم رقم (٢٧٥١) .

^{٢٤} رواية مسلم رقم (٢٥٦٦) .

الحديث الرابع والعشرون

فضل صله الرحم والتحذير من قطعها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنْ
 اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ
 الرَّحِمُ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ،
 أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟
 قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ قَالَ : فَهُوَ لَكَ " . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ
 أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) " ٢٥ .



الحديث الخامس والعشرون

٢٥ رواة مسلم رقم (٢٥٥٤) . (العائد) المستعيز وهو المعتصم بالشئ الملجئ إليه المستجير به (أن أصل من وصلك) قال العلماء حقيقة الصلة العطف والرحمة فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفة طاعته

فِي هَلاَكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا بَيْنَهَا

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ
 اللَّهُ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا،
 وَإِنْ أُمَّتِي سَيَبُلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا،
 وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ
 رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ
 عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ،
 وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءَ فَإِنَّهُ
 لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ
 عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى
 أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ

بأقطارها - أو قال: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ
بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا " ٢٦ .



الحديث السادس والعشرون

في النهي عن التقنيط من رحمه الله

عَنْ جُنْدَبٍ رضي عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم حَدَّثَ: " أَنْ
رَجُلًا قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَّأَلَى عَلَيَّ أَنْ لَا أُغْفِرَ
لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ " ، أَوْ
كَمَا قَالَ . ٢٧

^{٢٦} رواية مسلم رقم (٢٨٨٩) ش (زوى) معناه جمع (الكنزين الأحمر والأبيض) المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزا كسرى وقیصر ملكي العراق والشام (فيستبيح بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العز والملك (أن لا أهلكهم بسنة عامة) أي لا أهلكهم بقسط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام.

^{٢٧} رواية مسلم رقم (٢٦٢١) ش (يتألى) معنى يتألى يحلف والألية اليمين .

الحديث السابع والعشرون

في النهي عن التكبر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ " . ٢٨



الحديث الثامن والعشرون

فضل الخوف من الله

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَقُولُ : " يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ يُؤَدِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّيُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : انْظَرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ

٢٨ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (٤٠٩٠)

يَخَافُ مِنِّي فَقَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ " . ١

١



الحديث التاسع والعشرون

فضل كلمة التوحيد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: " إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجْلًا، كُلُّ سِجْلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً

١ صحيح : صححه الألباني في " سنن أبي داود " رقم (١٢٠٥) .

فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا: أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
 فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنِّكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ
 الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجِّاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ،
 قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجِّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ
 فَطَاشَتْ السَّجِّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَتَقَلُّ مَعَ اسْمِ
 اللَّهِ شَيْءٌ^١.



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " خَلَقَ
 اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى، فَأَخْرَجَ

^١ صحيح : صححه الألباني في سنن الترمذي رقم (٢٦٣٩) .

ذُرِّيَّةَ بَيْضَاءَ كَأَنَّهُمُ الذَّرُّ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى،
فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ سَوْدَاءَ. كَأَنَّهُمُ الْحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي
يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ
الْيُسْرَى: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي " .^١



الحديث الطاهي والثلاثون

النهي عن التفاخر بالأنساب

عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ
فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: " انْتَسَبَ
رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةَ فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ،

^١ صحيح : رواية أحمد وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" رقم (٤٩) .

قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام . قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل لَهَذِينَ الْمُتَنَسِّبِينَ : أَمَا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَنَمِّيُّ أَوْ الْمُتَنَسِّبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُتَنَسِّبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ " ١ .



الحديث الثاني والثلاثون

سعه فضل الله بعبده المؤمن

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " لَيْسَ مِنْ عَمَلِ يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ يُخْتَمُ عَلَيْهِ، فَإِذَا مَرَضَ الْمُؤْمِنُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ قَدْ حَبَسَتْهُ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : اخْتِمُوا لَهُ عَلَى

١ صحيح : رواية أحمد وصححه الألباني في " صحيح الجامع " رقم (٢٣٧٢) .

مِثْلَ عَمَلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَمُوتَ " ١ .



الحديث الثالث والثلاثون

يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى

عن مغفل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وسلم :

" يقول ربكم تبارك وتعالى: يا ابن آدم تفرغ

لعبادتي أملأ قلبك غنى، وأملأ يديك رزقا، يا ابن

آدم لا تباعد مني فأملأ قلبك فقرا، وأملأ يديك

شغلا " ٢ .



الحديث الرابع والثلاثون

١ صحيح : رواية أحمد وصححه الألباني في " صحيح الجامع " رقم (٥٤٣٢) .

٢ صحيح : رواية الحاكم وصححه الألباني في " الترغيب والترهيب " رقم (٣١٦٥) .

شفا عة المؤمنين يوم القيامة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : " إِذَا خَلَصَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا فَمَا مُجَادَلُهُ أَحَدَكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ قَالَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحْجُونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ، فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ، فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ، لَمْ تَأْكُلِ النَّارُ صُورَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مَنْ قَدْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنٌ

دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ
 دِينَارٍ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ "
 ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا فَلْيَقْرَأْ : (إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يضاعِفْهَا
 وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)^١.



الحديث الخامس والثلاثون

في وجوب تعظيم الخالق جل وعلا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : "
 إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ قَدْ
 مَرَقْتُ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَعُنُقُهُ مُنْتَهَى تَحْتَ الْعَرْشِ،
 وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا ! فَرَدَّ عَلَيْهِ:

^١ صحيح : صححه الألباني في " سنن ابن ماجه " رقم (٦٠) .

مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِبًا " .^٢



الحديث السادس والثلاثون

فضل الحمي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا - وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ - مِنْ وَعْكَ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم : " أَبْشِرْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا لَتَكُونَ حَظَّهُ مِنْ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ " .^٣



الحديث السابع والثلاثون

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

^٢ صحيح : صححه الألباني في " صحيح الجامع " رقم (٢٥٩٤) .

^٣ صحيح : صححه الألباني في سنن ابن ماجه رقم (٣٤٧٠) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ : " لَمَّا
 خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ،
 فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا
 يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ثُمَّ حَقَّهَا بِالْمَكَارِهِ ثُمَّ قَالَ :
 يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا ، فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ
 جَاءَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا
 يَدْخُلَهَا أَحَدٌ " .

قَالَ : " فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ
 اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ
 : أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا ،
 فَحَقَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ

إِلَيْهَا. فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ
وَعَزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا " .^٤



الحديث الثامن والثلاثون

بر الوالدين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : "
إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي
الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أُنَى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ:
بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ " .^٥



الحديث التاسع والثلاثون

أُنَى تَعَجَزَنِي يَا بَنَ آدَمَ

^٤ حسن : رواية أبي داود وحسنه الألباني رقم (٤٧٤٦) .
^٥ حسن : حسنه الألباني في " سنن ابن ماجه " رقم (٣٦٦٠) .

عَنْ بُسْرِ بْنِ جَحَّاشٍ الْقُرَشِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَزَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي كَفِّهِ، ثُمَّ وَضَعَ أَصْبُعَهُ السَّبَّابَةَ وَقَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّى تُعْجِزُنِي ابْنُ آدَمَ، وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، فَإِذَا بَلَغْتَ نَفْسُكَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنْتَى أَوْأَنُ الصَّدَقَةِ " .



الحديث الأربعون

في التحذير من الغفلة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا، وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْتَ، وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ، فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ

مُلَاقِي يَوْمِكَ هَذَا؟ قَالَ: : فَيَقُولُ لَهَا، فَيَقُولُ لَهُ:
الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي " ١ .

بِحَمْدِ اللَّهِ

١ صحيح : صححه الألباني في " سنن الترمذي " رقم (٢٤٢٨) ش : ترأس وتربع : أي : ألم أتركك تترأس على قومك ؟ أي : تكون رئيسا عليهم . وتربع - بالموحدة - أي : تاخذ المربع ، أي : الربع فيما يحصل لقومك من الغنائم . وكانت عادتهم : أن أمراءهم يأخذون من الغنائم الربع .